@ 85 @ (^ ا وهو شديد المحال (13) له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في) .

* * * *

وقوله : (^ وهم يجادلون في ا) يعني : يخاصمون ويقولون في ا ما لا يعلمون وقيل : وهم يجادلون في ا : يكذبون بعظمة ا . .

وقوله : (^ وهو شديد المحال) قال ابن عباس : شديد الحول ، ومنه قوله : لا حول ولا قوة إلا با ، وقيل : شديد المحال شديد الانتقام . وعن علي - رضي ا عنه - شديد الأخذ . وقيل : شديد الإهلاك . وقيل : شديد المكر . وقال الشاعر : .

(فرع نبع يهتز في غصن المجد % عزيز الندى شديد المحال) .

وقرىء في الشاذ : ' شديد المحال ' بنصب الميم . .

قوله تعالى : (^ له دعوة الحق) هي شهادة أن لا إله إلا ا ، هذا روي عن ابن عباس وغيره ، وقيل : دعوة الحق هو الدعاء بالإخلاص ، والدعاء بالإخلاص لا يكون إلا ، ألا ترى أن ا تعالى قال : (^ [فادعوا] ا مخلصين له الدين) . .

قوله : (^ والذين يدعون من دونه) يعني : الأصنام (^ لا يستجيبون لهم بشيء) يعني : لا يجيبون لهم شيئا . وقوله : (^ إلا كباسط كفيه إلى الماء) . فيه قولان : أحدهما : أنه كالقابض على الماء ، ومن قبض على الماء لم يبق في يده شيء . قال الشاعر : .

(فأصبحت (فيما) كان بيني وبينها % من الود مثل القابض الماء باليد) .

والقول الثاني - وهو المعروف - أن قوله : (^ كباسط كفيه إلى الماء) يعني : كالعطشان المشير بكفه إلى الماء ، وبينه وبين الماء مسافة لا يصل إليه ؛ فهو يشير بكفه ويدعو بلسانه ، ولا يصل إليه ؛ فكذلك من يدع الأصنام بدفع أو نفع لا يصل إلى شيء بدعائه . وقوله : (^ ليبلغ فاه) يعني : لينال فاه (^ وما هو ببالغه) وما هو بنائله .